عنى

لدنا الذباب اليه بجهود ما توجه له من مشقة فلو خرقت
سفينة النفس واغرقتها في تيار بحر الشهود لا تكره حميد
على من اساء عليك لشهودك الاساءة من غيره بل تحبه
لكونه صار سببا لحصول الاجر لك بواسطة صبرك عليه
وعدم مجازاتك له وسببا ايضا في زيادة الترقي في
الشهود لك وكذلك تحب كل من احسن اليك لا لذاته
بل لكونه واسطة بينك وبين المنعم بالاحسان
عليك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس
لم يشكر الله وتسلم من نسبة الافعال الى نفسك مطلقا
وهي التي بسببها هلك قارون حيث نسب لنفسه
عملا جمع به حطام الدنيا التي لو سويت عند الله جناح
بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ما وقال انما اوتيته
على علم عندي واحتجب بحجاب نسبة الفعل اليه
فمنع ما اوجبه الله عليه من الزكاة فكان سبب هلاكه
بصواعق انتقام فخسفنا به وبداره فانظر يا اخي
الى جميع ما صنعه الله لشهودك من مخالفة النفس
لهواها الذي هو اشق عليها من مصادمة العدو
بحد السيوف واشد نقصا في خروجها من مالوفاتها
وتامل رحمك الله كيف سلمت بسببه اي بسبب الشهود
من رؤية النفس ومن مقاربة ريا خدع به المغرور
كثيرا من السالكين فبل تخلصهم بتحليهم من لباس ما
ذكرناه

من شهود

ذكرناه والله خلقكم وما تعملون فهواهم في سعير وضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب واعلم انه لما كانت اعمال السر تنقسم الى
انواع منها الذكر بالقلب وهي افضل من اعمال الجهر
وافضل انواعها الشهود لكونه اسرع انتاجا منها
فضل بعض العارفين عمل السر لانه اسلم للسائرين
في مهامه السلوك واتخذوا الخلوة له اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يتعبد بغار حراء
الليالي ذوات العدد الى ان فني عن اوصاف البشرية
بعد اداء حقوق العبودية واتصف باوصاف
الربوبية وشاهد بالله ان الكل من الله والى الله
فبقي بالله يدعو الخلق الى الله منبها الى الله
برعايته لمن خالف صورة في سجوده بقوله ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم واما المحققون منهم كالشاذلي رضي الله
عنه وغيره ممن هو في ميراثه اختاروا من اعمال السر
الشهود لكونه اسرع انتاجا كما حررناه سابقا فبداية
صاحب هذا المقام نهاية السالك فينبغي للسالك
اقتفاء اثره صلى الله عليه وسلم في استعماله لهذا الشهود
الذي ذكرناه فمن لا اقتفى اثرهما وهو في شهود وحدة
الافعال والاسماء والصفات والذات فاذا تمحضت

Copyright © King Saud University